تفسير سورة الاعراف الحلقة 67

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ۖ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ(131)**

مر الحديث في هذه الآية والآية التي قبلها بالأمس و حديثنا اليوم عن فقرة هي التطير والتشاؤم، حديثنا اليوم في هذه الآية حول التطير والتشاؤم و أثره و علاجه.

**اولا) معنى التشاؤم والتطير**

التشاؤم هو ترقب الإنسان الشر وتوقعه للشر و ربط هذه الأمور بامور اخرى، حدث شيء قال هذا سبب شؤم وهذا سبب تشاؤم فيتطير من بعض الأفعال ومن بعض ما يحدث بدعوة أنها تكون سببا لقدوم الشر إليه.

**ثانيا) وجود التشاؤم والتطير في المجتمعات**

التشاؤم موجود و متحقق بين الشعوب بصور مختلفة في كل الشعوب هناك شيء من التشاؤم يربطون بعض الأفعال ويعتبرونها الشؤم ويرتبون عليها بعض الأفعال وهناك أمور يعتبرونها دليل خير وأمور يعتبرونها علامة شر، هذا موجود في كل الشعوب و بصور مختلفة وبعضها يربطونها بالدين وبعضها لا يربطونها بالدين، واليوم لا نتعرض الى موضوع بعض الامور المرتبطة بالدين وأنها هل هي من التشاؤم ام لا مثلا السفر في بعض الايام او مثلا زواج في بعض الأيام وغير ذلك هذه أمور تبحث ايضا مستقلة ولكن بصورة عامة هناك شيء من التشاؤم عند كثير من الشعوب بل أكثر الشعوب ولا توجد علاقه منطقية بين التشاؤم وبين ما يتشاؤمون منه ليس هناك علاقة ترابط وعلية ومعلول، أنه رأى مثلا طير يمر في جهة اليسار فيعتبره شر ليس هناك علة و أثر و سبب مسبب لهذا التشاؤم غير الوهن، يعتبر مثلا المرور تحت السلم عند الغربيين وسقوط المملحة وإهداء السكين أمورا تبعث على التشاؤم بشدة ،شخص مثلا يمشي فيلتفت نفسه انه تحت درجة تحت سلم يعتبرها شر و انا هذا علامة شر و امثال ذلك؛ من قصص التشاؤم ايضا يقال: خرج ملك من الملوك على حصان و في طريقه رآ رجلا فعثرت عثرة الحصان ،التفت هذا الملك الى ذلك الرجل و قال وجهك شؤم علي عندما رايتك عثرت فرسي اقطعوا راسه قال انتظر قليل قال فننظر أينا الشؤم انت رايتني فعثرت فرسك لا كسرت رجلك ولا رجل الفرس ولا وقعت ولا أصابك شيء وأنا رأيتك فرأيت الموت فاينا وجهه شؤم على آخر، التشاؤم الذي لا يكون له مبرر وإنما هو تخرس و وهم.

**ثالثا)سبب التشاؤم**

1. الخرافات والأساطير والقصص الوهمية

قصص اختلقت في التاريخ و رتبوا عليها أثر وصاروا يتناقلونها فصارت من غير مستند ذلك الشيء سبب للشؤم و سبب للشر ينقلونها و هكذا.

1. المصادفة

في بعض الأحيان المصادفة أخذ شيء فصادف ان لا يوفق مثلا من ضمن المصادفة رقم 13 ، رقم 13 عند بعض الشعوب إنه شؤم كما عند الإيرانيين يعتبرونه رقم شؤم لماذا؟ لأنه في يوم من الايام يقال وقعت حادثة وكان الشخص اخذ رقم 13 فيعتبرونه شؤم و يستمروا و يتوارثونه اجيال واجيال على انه شوم حتى مثلا اذا رأيت فيه تلك البلاد أنه يكتبون الارقام على البيوت يكتبون مثلا يواصل رقم 12 يكتبون 12 بعدين يكتبون 12 + 1 بعدين 14 لأنه لا يريدون كتابة رقم 13 بسبب انه يعتبرونه شؤم.

3) أصل التطير عند العرب هو بسبب ان كان صيد الطير لماذا سمي تطير تطير ومن أين جيء بهذا المصطلح؟

يقال: إن العرب كانوا يخرجون للصيد هذا اولا، يخرجون لصيد الطيور فالطيور عندما تكون على اليمين قمصها اسهل فيعتبرنه… انها اذا جاءت على اليمين يقولون اليوم صيد في سهولة إذا جاءت على اليسار في صعوبه في الصيد فصاروا يعتبرون عندما تأتي على اليسار شوم لأنه يصعب صيده وإذا جاءت على اليمين سهل صيده ثم انتقلت إلى التفاؤل بها فيطلقون الطير فإذا جاء على اليسار شوم و إذا جاء على اليمين اعتبروه فالخير؛ و قيل أن التطير مأخوذ من تطير بني اسرائيل ايضا لانهم يتطيرون بالغراب ببعض الطيور كالغراب.

**رابعا) آثار التشاؤم**

1- يوجد الوهن و الضعف و التراجع و عكسه التفاؤل، التفاؤل يجعل الانسان دافع و حركه في الاستمرار اما التشاؤم يجعل الانسان منكمش ويتراجع ولا يقدم على أمور لانه كل ما يخدم على شيء يقول ما اتوفق اخاف اصير كذا كما ان العرب اذا عزموا على السفر ورأوا غرابا يتراجعون لأنه يعيش حالة تشاؤم فإذا رأوا غراب القوا السفر من اصله، ايضا قيل إنهم كانوا العرب إذا أرادوا السفر يذهبون الى محاطة الطيور محل تنزل الطيور يوقفون ينظرون فإذا جاءت الطيور مره عليهم من جهة اليمين مشوا في سفرهم إذا جاءت من جهة اليسار الغوا سفر هذا تطير يجعلهم ينكمشون ولا يقدمون و يخسرون.

**خامسا) النهي عن التشاؤم**

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك بالله، الذي ترده الطيرة والتشاؤم جاء يسوي عمل يسافر او شيء خاف يصير له كذا رجع، طلع و بنجرة السيارة فشاؤم ويرجع هذا يقول فقد أشرك؛ و عنه صلى الله عليه وآله الطيرة الشرك والأحاديث في ذلك كثير على النبي وآله هذا اختصار.

**سادسا) علاج التشاؤم**

1. التأمل في حقيقتها وعلاقتها بما يتشاؤم بها الإنسان، هل لغيب دخل مثلا تريد تطلع صار السيارة في خراب هل له دخل بأنه سيحدث لي احداث او كذا؟ ما لها دخل، فالتشاؤم ليس صحيح التأمل فيه يجعل الإنسان يعتقد أن هذا ليس أمرا منطقيا.

2. تقوية روح التوكل على الله كما أمر النبي صلى الله عليه وآله قال كفارة الطيرة التوكل، كفارة هي التي تزيل الاثار الطيرة التشاؤم موجود عند الإنسان اريد ازيله اتوكل على الله سبحانه وتعالى.

3. روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال ثلاث لا يسلم منها أحد الطيره والحسد والظن، قيل فما نصنع يا رسول الله فما نصنع قال إذا تطيرت فامض وإذا تشاؤمت في شيء لا ترجع حديث عن أهل البيت عن الإمام الصادق فعمل مضمونا بعكس الطيرة بعكس ما تطير منه فإنك توفق فيه إذا عاكست ما كنت تطير منه و تتشائم منه وإذا حسدت فلا تبغي ،اذا حسد شاف واحد افضل منه بعد لا يعتدي عليه و لا يتجاوز عنه وإذا ظننت فلا تحقق،ظننت بشخص سوء لا تثبت ذلك في وتقول هذا سيء لانني اظن فيه سوء لا تحقق ولا تثبيت ولا في قلبك و لا تتحدث عليه في الخارج.

في الختام التفاؤل مطلوب ولكن لا ينافي ان يكون الانسان حدرلا نقول أنه يرمي نفسه وكذا يوزن الامور في حركته في علاقته في سفره في بقائه في كل شيء الاتزان هو المطلوب الوسطية هي المطلوبة لا اندفاع وتهور ولا تشاؤم و توقف.

والحمد لله رب العالمين